اعتبرت صحيفة " الجارديان" أن الدول الغرب بثت بذور حرب "سنية شيعية" في الشرق الأوسط، ما منح الفرصة لتدمير كل السياسات العلمانية في المنطقة، وهو ما ترى الصحيفة أنه سيكون الخطر الأكبر منذ ظهور ما أسمته "الفاشية في المنطقة".

وقال سايمون جينكنز أحد كبار معلقي الصحيفة في تقرير: "أكثر شيء يثير الفزع هو تقديم أسلحة أكثر في بوتقة الصراع المذهبي الذي يلتهم سوريا حاليًا".

وأعرب كاتب المقال عن رفضه الكامل لتوجه حكومة لندن في السماح بمد الجيش السوري الحر بالأسلحة في ظل هذه الأوضاع الملتهبة.

وأضاف جينكنز: "على مدار عامين كان الصحافيون يتوقعون انهيارًا قريبًا لنظام بشار الأسد، واعتقد الكثيرون أن التطور التاريخي يفرض هذه النتيجة ولأن الغرب أصبح يدعم انتقال السلطة في سوريا، لكن بشار الأسد لازال مستمرًا إلى الآن".

وأردف التقرير: "مع سقوط الحكام الدكتاتوريين العلمانيين في المنطقة بداية من نجيب الله في أفغانستان، وحاكم العراق ومبارك في مصر والقذافي في ليبيا، أصبحنا ندرك أنهم كانت لهم سلبيات لكنهم نجحوا في عرقلة القوى الدينية وأبقوا على درجة من الثبات والاستقرار في المنطقة، وهذا كان يخدم مصلحتنا في الغرب".

وقال التقرير: "يتضح الآن تبدل هذه السياسة بالدور الذي لعبه الغرب في القضاء على حكم هؤلاء الرؤساء، ويبدو أن ذلك كان كارثيًا بصورة أكبر من المتوقع بالنسبة للدبلوماسية الغربية، فقد كان صدام حسين يمنع ظهور الشيعة ولكن الآن أصبح هناك صراع طائفي في العراق".

وأضاف: "حتى في طرابلس تسود حالة انعدام الاستقرار بعد الإطاحة بالقذافي، وانتشار المسلحين عبر الصحراء إلى الجزائر، ومالي ونيجيريا".

وتابع التقرير: "جاءت ثورتا تونس ومصر من تلقاء نفسيهما ووصلت الأحزاب الإسلامية إلى الحكم؛ لأنها قدمت نظامًا بديلاً للأنظمة التي كانت قائمة".

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 30/05/2013
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com